المشكلات الناجمة عن الفقر بمحافظة أسيوط
(دراسة كارتوجرافية)

كمال جلال محمد أحمد (*)

مقدمـة

شـهدت مصـر بشـكل عـام العديـد مـن التحـولات الاقتصـادية و السياسـية والاجتماعية و التي إنعكست بصورة مباشرة على المشكلات التى تعوق التنمية في مصر كلها ، حيث التزمت الحكومة المصرية بتخفيف حدة حالة الفقر من خلال التنمية المتكاملة، وبتمكين الفقراء والفئات الأشد احتياجًا، بالإسهام في تنميتهم إقتصاديًا واجتماعيًا، إلى جانب النهوض بمستوى معيشتهم، وحتى يمكن تحقيق هذا الهدف الطموح، إستخدمت الحكومة أكثر من آلية أو طريقة للاستهداف (بمعنى توجيه الموارد العامة نحو فئات اجتماعية معينة لتحقيق أهداف معينة لسياسة التنمية). وقد لجأت الدولة أحيانًا إلى الاستهداف بالمعنى الواسع، أي بتقديم الخدمات والمزايا الاجتماعية لكل فئات الشعب، بدون تحديد فئة معينة كمستفيدة، كما هو في حالة دعم الخدمات الصحية والتعليمية. كما كانت الحكومة تلجأ من وقت لآخر إلى نوع من الاستهداف الأضيق نطاقًا الذي اقتصر حتى وقت قريب على الاستهداف الذاتي في برنامج الخبز المدعم والاستهداف المباشر لدعم السلع التموينية.

ويشير الواقع إلى أن كل هذه الآليات انطوت على عيوب كبيرة حالت دون تحقيق نجاح كامل في إجراء الاستهداف بأقل تكلفة مالية ممكنة، كما كان التسرب مرتفعًا، وذهب الدعم والمزايا الاجتماعية الأخرى إلى غير الفقراء، هذا إلى جانب ارتفاع التكلفة المالية. ونتيجة لذلك كانت فاعلية هذه البرامج ضعيفة وتراجعت كفاءة الإنفاق العام والاستثمارات العامة ولهذا برزت الحاجة إلى

(*) هذا البحث من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [خريطة الفقر في محافظة أسيوط دراسة كارتوجرافية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية]، تحت إشراف: أ.د. حسام الدين جاد الرب – كلية الآداب – جامعة أسيوط & د. عصام عادل أحمد – كلية الآداب – جامعة أسيوط.

تطبيق طرق وآليات جديدة للاستهداف الجغرافي للفقراء، وبخاصة في المناطق الريفية والقرى.

ولقد قامت الدولة بتبني عدد من البرامج وسياسات التنمية الإقليمية التي تهدف إلى زيادة مستوى معيشة الأفراد و الحد من الفقر، في ضوء عدد من مداخل التنمية اختلفت كل منها في أهدافها مثل شبكات الأمان الاجتماعي ، الصندوق الاجتماعي للتنمية ، برنامج شروق، المنظمات الأهلية، مدخل التنمية العمرانية للمجتمعات الفقيرة والقرى الأكثر فقرا .

١- موضوع الدراسة

يعد الفقر من الظواهر الاجتماعية الخطيرة ذات الأبعاد المتعددة والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتنمية، لذا تعتبر دارسه الفقر وتحليل مؤشراته ومحدداته ومكوناته وتوزيعه الجغرافي من أهم قضايا الدول النامية، والتي تهدف إلى تحقيق تنمية إقتصاديه وإجتماعيه بصوره أكثر واقعية ، ومن هذا المنطلق أصبح هدف الحد من الفقر من الأهداف الهامة على المستوى الدولي، وتقوم بعض المؤسسات والهيئات المتعددة بالاهتمام بقضية الفقر .

- ويختلف مفهوم الفقر باختلاف البلدان والثقافات والأزمنة ، وحتى الآن لا يوجد إتفاق دولي حول تعريف واحد للفقر، نظرا لتداخل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تشكل هذا التعريف، ولذا يعتبر مفهوم الفقر مفهوما فضفاضا له معاني كثيرة.[١]
- حيث يعرف الفقر في قواميس اللغة بأنه "العوز والحاجة"، والفقير هو من لا يملك إلا اقل القوت[٢] .
- ويعرف جيلين (Jilin) الفقر انه "حاله معيشية لا يستطيع الفرد من خلالها الحفاظ على مستوى لائق من المعيشة توفر له القوه والقدرة المادية ويهيئ له ولمن يعولهم التكيف الاجتماعي المناسب، وبذلك يتجاوز الفقر فكره انعدام

(١) عزت حجازي ، الفقر في مصر ، المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية ،١٩٩٦ ، ص٦

(١) المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، وزاره التربية والتعليم ،القاهرة ،١٩٩٨، ص١٢٣

الدخل ليشمل الحرمان من الحصول على العديد من الحقوق الاجتماعية والسياسية والثقافية".[١]

- **وفي تقرير التنمية البشرية ورد تعريف الفقر انه "واقع اجتماعي يتطلب التفسير، وهو طريقة في الحياة تعيش في نطاقه جماعات من الأفراد ذات المستويات المعيشية الدنيا، والتي لها قيم مختلفة تتعارض كلية مع قيم واتجاهات للأغنياء".[٢]**
- **بينما يحدد البنك الدولي في تقريره عن التنمية في العالم المفهوم الواسع للفقر " بأنه الحرمان الشديد من الحياة الرضية وأصوات الفقراء خير شهادة أو دليل على المعاناة سوا من الحرمان المادي (انخفاض الدخل، أو الاستهلاك) أو الحرمان المعنوي (الحريات الجوهرية- والأحداث الخارجة عن سيطرتهم وانعدام حيلتهم) [٣].**
- **وعلى هذا فالفقر ظاهره معقده ذات أبعاد اقتصاديه واجتماعيه وسياسيه وثقافيه ، يتجلى ذلك من خلال الحرمان المادي وتدنى الحالة الصحية والمستوى التعليمي والوضع السكنى ، وعدم إشراك الفقراء بشكل فعال في النمو.**
- **ولم تكن مصر بمنئي عن هذه المشكلة حيث أشارت دراسة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء إن معدلات الفقر فى مصر ارتفعت إلى ٢٦,٣% عام ٢٠١٣ اى إن أكثر من ربع سكان مصر فقراء وغير قادرين على كسب القوت اللازم لهم ، وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع التضخم وارتفاع معدلات الأسعار العالمية.**
- **حيث توجد أعلى نسبه فقر في مناطق ريف الوجه القبلي مصر لتصل إلى نسبه ٤٩% عام ٢٠١٣ من سكان ريف الوجه القبلي ، وأشارت الإحصاءات أن أعلى معدلات الفقر في مصر تتركز في محافظتي أسيوط وقنا خلال عام ٢٠١٣ بنسبه ٦٩,٣ % في أسيوط ، وتليها قنا بنسبه ٥٨% ، ولهذا كان**

(1) Jelin Midgley-"Social Security. Inequality. and the third world" – London – 1995-p30

(٤) محمود صادق: الفقر والجريمة، الفقر في مصر) الجذور والنتائج واستراتيجيات المواجهة، المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية ، ص ٣١٣

(3)World development report, Attaching Poverty ,World Bank,2000-2001,p15.

انتقاء موضوع المشكلات الناجمة عن الفقر وأبعاده وتوزيعه في صعيد مصر بصفه عامه وأسيوط بصفه خاصة موضوعا للبحث والدراسة[١].

٣- منطقة الدراسة :

أ- الموقع والمساحة

تُعَدُ محافظة أسيوط إحدى محافظات مصر العليا يحدها جنوبًا محافظة سوهاج، وشمالاً محافظة المنيا، ومن الشرق الصحراء الشرقية ومحافظة البحر الأحمر، ومن الغرب الصحراء الغربية ومحافظة الوادي الجديد، وتبدأ حدودها من الجنوب عند دائرة عرض ٢٦ ً٤٥ َ شمالاً، وتنتهي فى الشمال عند دائرة عرض ٥٢٧ ً٤٣ َ شمالاً، وهي بذلك تأخذ شكلاً شريطيًا بطول ١٣٠ كم على امتداد مجرى نهر النيل، وبمتوسط عرض ١٩ كم من الشرق إلى الغرب، وتنحصر بين خطي طول ٣٠ ً٤٥ َ، ٣١ ً٤٥ َ شرقًا[١].

جدول (١) مساحات مراكز منطقة الدراسة

المراكز الإدارية	المساحة المأهولة [١]	
	كم٢	%
مركز أسيوط	٢٢١.٨٥	١٤.٠٩
مركز أبو تيج	١٢٤.٣٨	٧.٩٠
مركز البدارى	١١٨.٣١	٧.٥٢
مركز ساحل سليم	٧٩.٩٩	٥.٠٨
مركز الغنايم	٤٧.٠١	٢.٩٩
مركز القوصية	٢١٠.٦٥	١٣.٣٨
مركز ديروط	١٩٤.٨	١٢.٣٨
مركز صدفا	٧٩.٥٨	٥.٠٦
مركز منفلوط	٢١٢.٩	١٣.٥٣
مركز أبنوب	١٣٦.١٩	٨.٦٥
مركز الفتح	١٤٨.٣٤	٩.٤٢
إجمالى المحافظة	١٥٧٤	٥٩.٢٦

(٥) تقرير معدلات الفقر في مصر، جريده الجمهورية، ص٦، ٢٠١٣/١١/٢٧

[١] عادل معتمد عبد الحميد: النظم البيئية ومشكلاتها بمحافظة أسيوط – دراسة فى الجغرافية التطبيقية، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠٠٥، ص، ص ١، ٢.

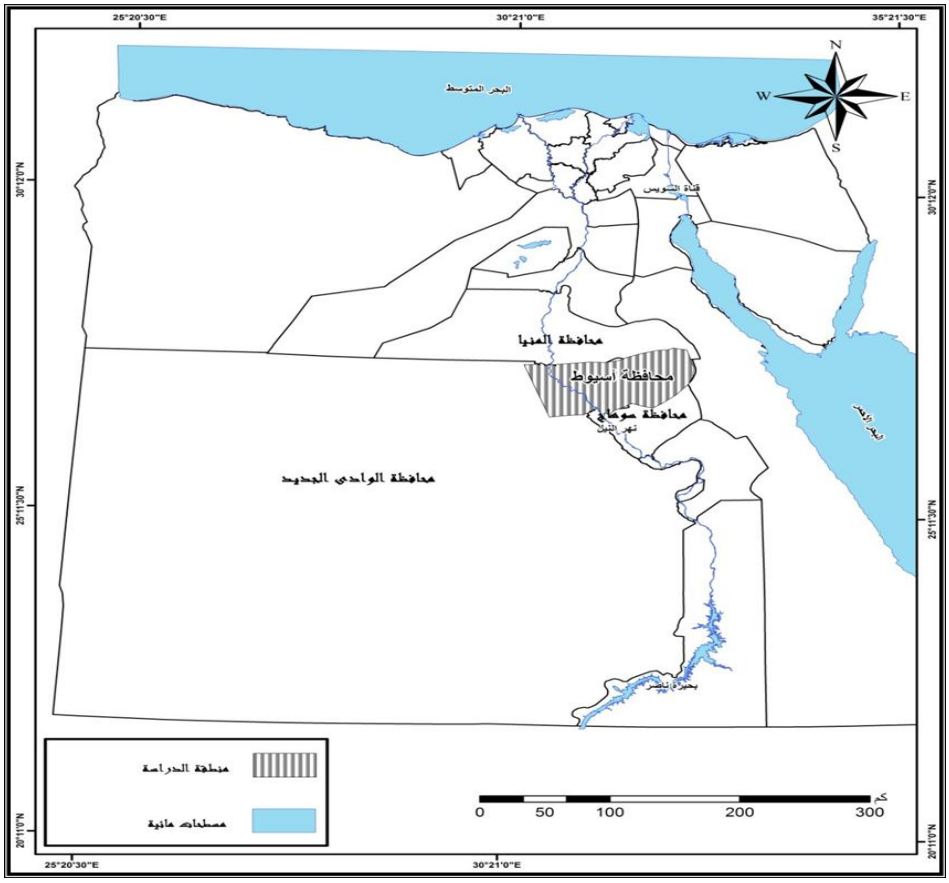

شكل (١) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة

وتبلغ مساحة المحافظة الكلية نحو ٢٥٩٢٦ كم٢ أي حوالي ٦١٧٠.٤ فدان تقريبا تمثل ٢.٦% من المساحة الكلية للجمهورية وتصل مساحتها المأهولة نحو ١٥٧٤ كم٢، يشغل القطاع الريفي منها نحو نسبة ٧٣.٦% والحضر نسبة ٢٦.٤% من إجمالي مساحة المحافظة المأهولة[١]

(١) المتولي السعيد أحمد: التغير فى التركيب السكاني فى محافظة أسيوط – دراسة تحليلية فى جغرافية السكان، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد الثامن والأربعون، السنة الثامنة والثلاثون، الجزء الثاني، ٢٠٠٦، ص ٣٦٠. تعداد ٢٠١٧ –الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء

ب - التقسيم الإدارى لمحافظه أسيوط

تتكون المحافظة من ١١ مركز، ١١ مدينة،٢ أحياء ، و ٥٥ وحدة محلية قروية تضم ٢٣٥ قرية و ٩٨٠ كفر ونجع وبالإضافة لمدينة أسيوط الجديدة.

جدول(٢) التقسيم الاداري لمنطقة الدراسة

مسلسل	المراكز	المدن الإدارية	الشياخات		الوحدات المحلية التابعة	القرى الإدارية
١	أسيوط	مدينه أسيوط	قسم أول	٩	٧	٢٩
			قسم ثاني	٦		
٢	ابنوب	مدينه ابنوب	-		٤	١٦
٣	ابوتيج	مدينه ابوتيج	٩		٤	١٢
٤	البدارى	مدينه البدارى			٧	١٩
٥	ساحل سليم	مدينه ساحل سليم	-		٣	١٧
٦	الغنايم	مدينه الغنايم	-		٢	٧
٧	القوصيه	مدينه القوصيه	-		٤	٣١
٨	ديروط	مدينه ديروط	-		٧	٤١
٩	صدفا	مدينه صدفا	-		٤	١٧
١٠	منفلوط	مدينه منفلوط	-		٧	٢٤
١١	الفتح	مدينه الفتح	-		٦	٢٣
		*مدينه أسيوط الجديدة إحدى التجمعات العمرانية الجديدة				
الاجمالى	١١	١٢	٢٤		٥٥	٢٣٥

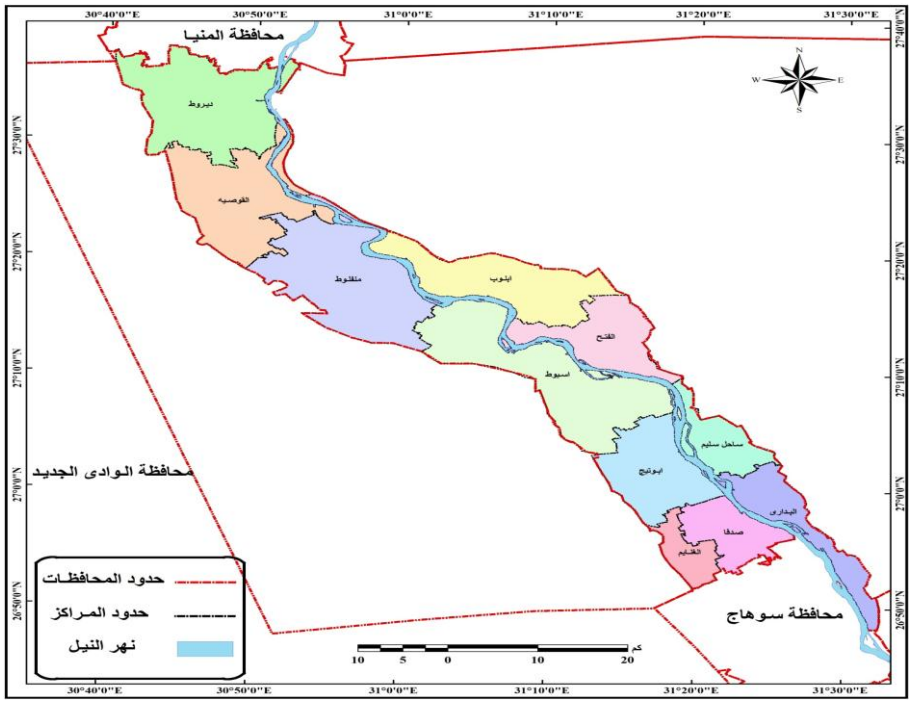

شكل (٢) التقسيم الاداري لمنطقة الدراسة

٣- مشكله الدراسة وأهميتها:

تعد ظاهرة الفقر من أخطر الظاهرت التي يعاني منها العالم بأسرة، وممالا شك فيه أن تقليل الفقر أو الحد منه هدف لا تختلف حوله المجتمعات والدول، وأيضا إذا زادت الفجوة في معدلات الفقر فتصبح خطرا كبيرا يهدد الأوطان ومن هذا المنطلق تعتبر محافظه أسيوط بؤره الفقر في صعيد مصر وذلك بسبب الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعيشه المحافظة ،حيث تحتل محافظه أسيوط المركز الأول في معدلات الفقر على مستوى الجمهورية وذلك في أكثر من تعداد سنوي متتالي، وتتزايد معدلات الفقر يوما بعد يوم ، حيث ارتفع معدل الفقر في محافظه أسيوط من ٦٠.٦% عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥م إلى أكثر من ٦٩% عام ٢٠١٠/٢٠١١م واستمر في الزيادة ليصل ٦٩.٣% عام

٢٠١٣/٢٠١٢م من بينهم ما يقرب من ٢٥% لا يجدون قوت يومهم، موزعون على حوالي ٢٠٠ قرية من بين أفقر ١٠٠٠ قرية على مستوى الجمهورية. (١)

وفى ضوء ذلك يمكن القول أن محافظه أسيوط قلب الصعيد من أفقر المحافظات على الإطلاق رغم ما تمتلكه من موارد وإمكانات، وان دل ذلك إنما يدل على وجود خلل في توضيح الرؤية والعرض والتوزيع لمشكله الفقر والتي تحجب عن استغلال الموارد المتاحة في المحافظة والاستفادة من المشروعات التنموية.

٤- أهداف الدراسة:

جرت عادة الباحثين أن يحددوا الجدوى من بحوثهم، لأن جدوى أي بحث علمي رهين بما يقدمه من منافع للبشرية.وهو ما اعترف به P.George حينما قال: "ولا يمكن للجغرافيا أن تكون ذا نفع إذا لم تكن علما تطبيقيا".(٢)

أ- التعرف على خريطة الفقر في محافظه أسيوط من خلال التحليل الوصفي والكمي، في محاوله صادقه من الباحث لتوضيح صوره الفقر وحجم المشكلة أمام (متخذي القرار– المؤسسات والهيئات الخيرية – الهيئات المختصة بالتنمية) في الإقليم.

ب- التوصل لفهم أعمق للعلاقة بين الفقر وعلم الجغرافيا.

ت- عرض سمات وخصائص ومفاهيم ومحددات ظاهره الفقر في محافظه أسيوط مع إلقاء الضوء على المؤشرات المستخدمة في قياس هذه الظاهرة داخل إقليم الدراسة.

ث- تحديد الأنماط التي تتخذها ظاهره الفقر في محافظه أسيوط.

ج- الوقوف على الأسباب الذاتية والموضوعية التي تتحكم في ظاهره الفقر في أسيوط.

ح- المساهمة ولو ببعض الجهد في توجيهه الاهتمام لأوضاع الفقراء في صعيد مصر بصفه عامه وفى أسيوط بصفه خاصة.

---

(١) تقرير معدلات الفقر في مصر، مرجع سبق ذكره، ص٦

(٢)George: Dictionnaire de la geographie, P. U. F , Paris ,1970 , P 202.

خ- توضيح أهميه استخدام خرائط الفقر في اتخاذ القرارات الهامة مثل (تحديد أماكن إقامة مشروعات المساعدة – تصميم وتنفيذ البرامج التنموية – كونها أداه للاستهداف وعدالة التوزيع والإنفاق – كونها أداه الاستعراض الجغرفى لمستويات الفقر على مستوى اكبر من التفاصيل القرى والشياخات -.... الخ).

د- محاوله تطبيق الاستهداف الجغرافي وعمل ترتيب للقرى على المستوى الريفي والشياخات على المستوى الحضري على حسب عدد الفقراء ونسبه الفقراء وفجوة الفقر وخصائص السكان وطبيعة المسكن على مستوى محافظه أسيوط.

ذ- محاوله وضع مقترحات أمام المخططين وأصحاب القرار من اجل وضع استراتيجيه حقيقية وعلى أساس علمي لحل مشكله الفقر في أسيوط.

ر- إلقاء الضوء على الجهود المبذولة سواء الرسمية أو الخاصة لحل مشكله الفقر في أسيوط.

ز- محاوله تحقيق الجانب النفعي لعلم الجغرافيا، وذلك من خلال تناول قضيه الفقر في أسيوط تناولا جغرافيا يقوم على العرض و التحليل والتدقيق والتفسير الجغرافي لأبعاد هذه القضية.

٥- مناهج الدراسة:

أ- المنهج التاريخي :(The Historical Approach)

حيث يتناول الطالب ظاهره الفقر فى اسيوط على فترات زمنيه مختلفه ، ويتم ذلك من خلال عرض الخرائط السابقة لإقليم الدراسة ، وأيضا من خلال تتبع المجهودات السابقة لحل قضيه الفقر على مستوى المحافظة .

ب - المنهج الموضوعي : (The Objective Approach)

وذلك من خلال دراسة موضوع معين في إقليم معين، وهو دراسة خريطة الفقر في محافظه أسيوط، وقد زادت أهميه هذا المنهج في الآونة الأخيرة لما له من شموليه في العرض والتحليل.

ج - المنهج المقارن :(The comparative approach)

وذلك من خلال إظهار الفروقات والاختلافات في مستويات الفقر بين السكان في المحافظة، ومن خلال تفسير التباين المكاني لمستويات الدخل وتحليله وعلاقته بالملكية والمهنة والنشاط الاقتصادي الذي يمارسنه الفقراء.

د- المنهج التحليلي:(Approach The Analytical)

وذلك من خلال تقديم وصف تفصيلي عن ظاهره الفقر في محافظه أسيوط، ووصف الأسر الفقيرة من حيث المسكن والدخل والحالة التعليمية والحالة الصحية والنشاط الاقتصادي الذي يمارسونه ثم يتناول هذا المنهج ظاهره الفقر من عدة أوجه.

ه- منهج التحليل المكاني:(The Spatial Analytical Approach)

ويهدف إلى دراسة الاختلافات المكانية لعناصر ظاهره الفقر والعوامل المرتبطة بها ، ومدى تفاعل هذه العوامل مع الظاهرة ، بالإضافة إلى تداخل هذا المنهج مع النمذجة الكارتوجرافيه ونظم المعلومات الجغرافية لإبراز التغيرات المكانية لظاهره الفقر ([1])

٦- أساليب الدراسة:

أ- الأسلوب الكمي والتحليلي (The Quantitative Analytical method)

وذلك من خلال عمل العديد من الجداول وتبويبها من خلال الأرقام والبيانات الخام التي يحصل عليه الطالب من المصادر المختلفة والدراسة الميدانية، ثم يحلل هذه البيانات بطريقه جغرافيه بهدف إستخدمها في العرض الكارتوجرافى من ناحية وحساب مؤشرات الفقر من ناحية أخرى، وسيعتمد في هذا الأسلوب على برنامج (SPSS)، وذلك لمعالجه البيانات الإحصائية.

(١) حسام الدين جاد الرب – جغرافية التنمية أسس وتطبيقات – دار الوفاء للنشر – الاسكندرية ٢٠١٨.

ب- الأسلوب البياني والكارتوجرافى (The Cartographic method)

سوف تتسع الدراسة في استخدام هذا الأسلوب في عمليه العرض والتمثيل البياني والكارتوجرافى وتقديم مجموعه من الخرائط التوزيعية والأشكال البيانية لجميع العوامل المؤثرة والمتأثرة في ظاهره الفقر في أسيوط، ورسم خرائط توضح العلاقة المكانية لتوزيع الفقر على مستوى اكبر من التفاصيل (الشياخة – القرية)

ج - الأسلوب الفوتوغرافي (The Photographic method)

وهو من الأساليب الحديثة في التعبير عن الظاهرة الجغرافية، حيث تمكن من نقل الصورة من الواقع مع التحليل والوصف لها وعمل تغطيه فوتوغرافيه عن حاله الفقراء وأوضاعهم، صوره المسكن، صوره من الخدمات المتوفرة لهم، صوره من الأدوات والأساس المنزل

د- إستخدام أنظمة المعلومات الجغرافية (GIS)

١- نظام بناء وإدارة قواعد البيانات (Database Management System)

ونقصد به بناء قواعد البيانات وإدارتها بعملية تخزين وتبويب وجدولة البيانات وربطها بالخريطة .

أي ربط البيانات المكانية مع البيانات الوصفية على هيئة قوائم أو جداول وذلك لتسهيل عملية الاستفادة منها في المعالجة والقراءة والتحليل ويعتمد في هذا النظام على برنامج Arc Catalog

٢- نظام التحليل المكاني (Spatial Analysis System)

ويقصد بالتحليل المكاني هو استخدام الأساليب الكمية المختلفة (تحليل إحصائي – هندسي - تحليل مكاني) من أجل الوصول إلى نتائج يعتمد عليها في تفسير ظاهره الفقر، ومعرفة العلاقات والارتباطات المكانية التي تربطها.

٣- نظام دعم القرار (Spatial Decision Support System)

ويقصد بها تطبيق أساليب آلية لتحليل المكاني وإعطائنا نتائج دقيقة ومعززة بأسس علمية تدعم خطط التنمية والقضاء على الفقر والتي تساعد متخذي القرار على اعتماد أفضل السبل والحلول ويستخدم في هذا النظام برنامج Arc Toolbox

٤- نظام العرض الكارتوجرافي (Cartographic Display System)

ويقصد به العملية التي يتم من خلالها تمثيل نتائج التحليلات للبيانات المكانية والوصفية إلى عدة صور متمثله في (الرسوم والأشكال البيانى، الخرائط، التقارير) التي تستخدم في جعل الخريطة قراءتها أيسر واستخدامها أوضح وتستخدم في هذا النظام برنامج ArcMap – Arc Scene .

٧– خطة الدراسة :

سوف تتعرض الدراسة لتناول النقاط التالية:

اولا : تزايد معدلات الأمية

ثانيا : تزايد معدلات البطالة

ثالثا : تزايد نسبة عمالة الأطفال

رابعا : تزايد معدلات الجريمة

خامسا : تزايد نسبة وفيات الأطفال

سادسا : إنتشارالعشوائيات

سابعا : الخاتمة

وفيما يلي دراسة لهذه النقاط :

اولا : تزايد معدلات الأمية

تعد الأمية أحد الأسباب الرئيسية للفقر ونتيجة له في نفس الوقت وترتفع نسبة الأمية بين الفقراء أكثر من غيرهم، لعدم قدرتهم على توفير متطلبات التعليم من ناحية وحاجتهم إلى عمل أطفالهم لمساعدتهم فى متطلبات الحياة من ناحية أخرى، حيث بلغت نسبة الأمية بالمحافظة ٣٤,٦% عام ٢٠١٧ بينما ارتفعت هذه النسبة بين الفقراء الى ٣٩.٤% من إجمالي الفقراء بالمحافظة عام ٢٠١٧، بينما ارتفعت أكثر من ذلك بين الفقراء المدقعين إلى ٤٧.٥% مما يدل على وجود ترابط قوي بين درجة الفقر ونسبة الأمية حيث يضطر الفقراء إلى إخراج أبنائهم من التعليم أو عدم إدخالهم له من الأساس حتى يساعدوا في تلبية أمر معيشتهم ، ممايودى الى ارتفاع نسبة البطالة نتيجة ابتعاد الفقراء عن متطلبات سوق العمل ، ويعود كل ذلك فى نهاية المطاف الى ارتفاع معدلات الجريمة بين الفقراء.

ثانيا : تزايد معدلات البطالة

أدى إنخفاض مستويات التنمية بالمحافظة إلى إرتفاع معدلات البطالة بها، وعند الحديث عن الفقر فإنه غالباً ما يقدرون بمعدلآت البطالة المرتفعة باعتبار أن العلاقة بينهما أشبه بعلاقة النتيجة بالسبب فعندما تررتفع معدلات البطالة فإن معدلات الفقر ترتفع والعكس صحيح، فيظهر أثر البطالة واضحا فى تأثرها بالنمو الاقتصاي، فكلما ارتفع معدل النمو الإقتصادى تراجعت معدلات البطالة، كذلك يرجع إلى نوع النشاط الاقتصاي ، ومدى استخدامه للأيدى العاملة، ومن العوامل المؤثرة على البطالة هو معدلات النمو العالية والمتسارعة لقوة العمل، الناتجة عن الزيادة السكانية المستمرة، ولتوضيح أثر الفقر على البطالة فقد تبين من الدرسة الميدانية، أن نسبة البطالة ترتفع بارتفاع نسبة الفقر، حيث بلغت٧٦% بين الفقراء المدقعين، بينما تقل بين متوسطي الدخل إلى 18 % ، وإلى ٦% بين مرنفعي الدخل، كما يتضح من الشكل والجدول التالى

جدول(٣) متوسط الدخل

نمط الدخل	أعداد المتعطلين	%	نوع البطالة			
			موسمية	%	دائمة	%
فقراء مدقعين	٥٧٠	%٧٦	٤٥٦	%٦١	١١٤	%١٥
فقراء	١٣٤	%١٨	٨٩	%١٢	٤٥	%٦
فوق خط الفقر	٤٦	%٦	٣٣	%٤	١٣	%٢
المجموع	٧٥٠	%١٠٠	٥٧٨	%٧٧	١٧٢	%٢٣

الجدول من إعداد الطالب اعتمادا على بيانات الدراسة الميدانية ٢٠١٧

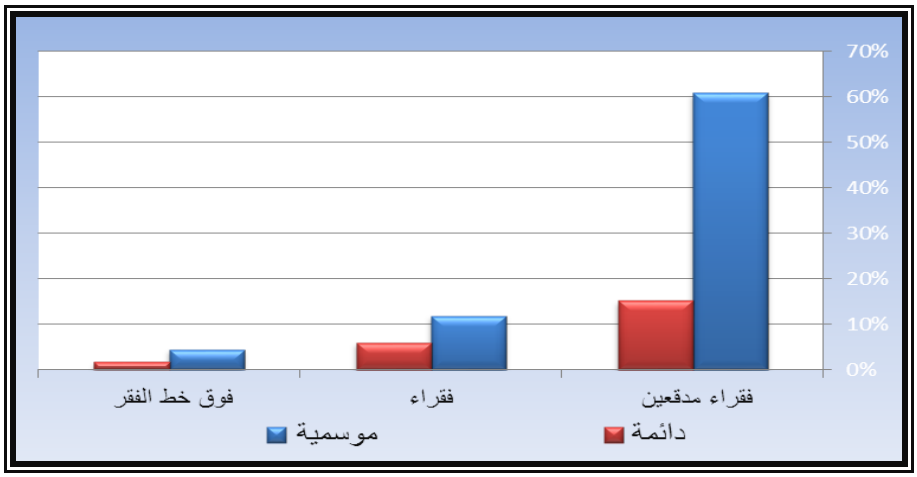

شكل (٣) نسبة البطالة ونوعها بين الفقراء بمحافظة أسيوط ٢٠١٧م

يتضح من الشكل، أن هناك وجود ارتباط وثيق بين البطالة الموسمية والفقر، فالفقير يلتحق بأي وظيفة متاحة ليخرج من حالة الفقر التي يمر بها، ولا يستطيع أن ينتظر فترة طويلة في سبيل الحصول على وظيفة دائمة .

<u>ويمكن الحد من مشكلة البطالة والفقر عن طريق :</u>

- ربط مخرجات التعليم بمتطلبات سوق العمل.
- مشاركة الشباب في المشروعات القومية التي تهدف القضاء على الفقر

مثل المشرع القومي لتنمية الألف قرية الأكثر فقرا، وعمل مشروعات انتاجية صغيرة للفقراء ، فيتحولوا من متلقين للمساعدات الى مشاركين في عملية الإنتاج مما يعمل على الحد من الفقر والبطالة.

- توفير التمويل المادي للشباب، لعمل مشروعات استثمارية ، تهدف إلى تشغيل قطاع وافر من الشباب العاطلين، عن طريق استثمار عوائد الهجرة الخارجية في هذه المشروعات الاستثمارية.
- تحسين فعالية وأداء صناديق الضمان الاجتماعي بحيث تودي دورها في المساعدة على إيجاد فرص العمل بما يتناسب مع حجم التحديات الاقتصادية، وتحقيق التوازن
- ما بين حاجة السوق الفعلية للمهارات وما بين خريجي التعليم وقدرتهم على الدخول إلى سوق العمل كالمؤسسات التي تقدم خدمات البحث عن العمل، وايجاد الحلول المتعلقة في الانفاق العام لتعويض فقدان الدخل لبعض الفئات من القوى العاملة مثل الإنفاق على التعويض في مسألة التقاعد المبكر.

ثالثا : تزايد نسبة عمالة الأطفال

حيث بلغت نسبة عمالة الأطفال فى محافظة أسيوط ٢٤.٤% ، ولعل ترجع هذةالنسبة نظرا لكبر حجم الأسرة بين الأسر الفقيرة ، والتى تضطر إلى دفع أبنائها للعمل وإخراجهم من التعليم للمساعدة فى نفقات الأسر، وتبين من الدراسة الميدانية أن ٧٤% من إجمالى المشاركين فى دخل الأسر هم من الأطفال .

- تباينت النسب بين مراكز المحافظة حيث بلغت اعلاها فى مركز أبنوب بنسبة ١٩٣% وادناها فى مركز ديروط بنسبة ١٢٠ %
- المجموعة الثانية مراكز ينخفض نسبة الاعالة بها عن المتوسط العام للاعالة بالمحافظة وتشمل (أسيوط – الغنايم – ديروط – ساحل سليم)
- واما مركز ساحل سليم فيتميز بالتوسع فى نشاطة الزراعى والذى بطبيعتة يستوعب عدد كبير من العمالة ضغار السن وخاصة فى مواسم المحاصيل الزراعية والحصاد مثل الرمان والفاكهة.

جدول (٤)عدد الأطفال العاملين بعينة من بمراكز أسيوط

المركز/الدخل	عدد الأطفال العاملين		
	منخفض	متوسط	مرتفع
أسيوط	٣٥	١٢	٣
أبو تيج	٦٥	١٥	٤
البدارى	٣٢	٢٢	٣
ساحل سليم	٤٣	١٦	٦
الغنايم	٣٤	١٣	٢
القوصية	٤٣	١١	٥
ديروط	٥٠	٥	٩
صدفا	٣٠	٧	٤
منفلوط	٢٨	٦	٧
أبنوب	٦٠	١٠	٨
الفتح	٤٥	٩	٦
إجمالى	٥٣٦	١٦٠	٥٧
النسبه المئويه	٧١	٢١	٨

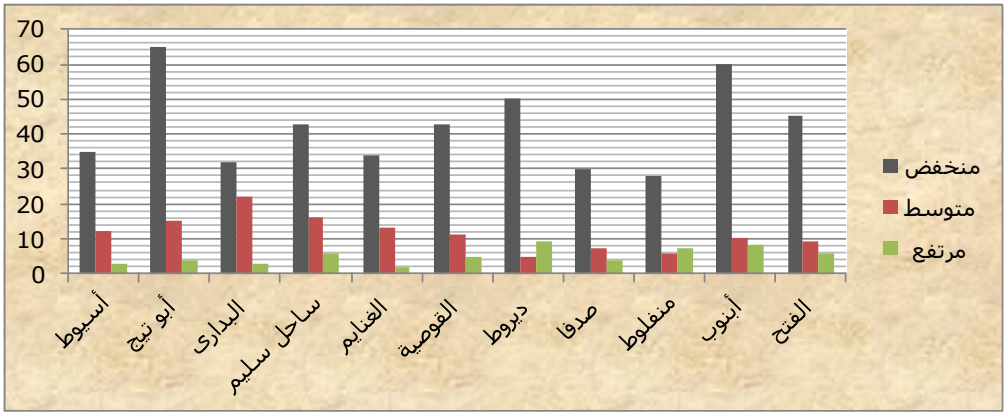

شكل (٤) عدد الأطفال العاملين بعينة من بمراكز أسيوط

يوضح الشكل البيانى السابق ان هناك علاقة عكسية بين عمالة الاطفال ومستوى الدخل الاقتصادى للاسرة حيث تلاحظ انة يزداد عدد الاطفال العاملين فى الاسرة كلما انخفض الدخل حيث بلغت نسبة عمالة الاطفال أقصاها بين الفقراء المدقعين (الدخل المنخفض) بنسبة ٧١% من إجمالى الاطفال العاملين بالمحافظة حيث إرتفعت فى مركز أبوتيج عن ٦٥% ومركز أبنوب ٦٠ % ولعل يرجع السبب فهذة الزيادة الكبيرة لعمالة الاطفال فى مركز أبوتيج بعد ظهور(التوكتوك) والذى يستخدم كوسيلة للتنقل بين القرى والمناطق الشعبية والذى عمل على استقطاب فئة صغار السن للعمل علية فى محاولة تحسين الدخول ومشاركة اللاطفال فى الدخل ، بينما ارتفعت النسبة بمركز أبنوب وذلك لكثرة عمالة الاطفال فى الزراعة والاعمال التجارية كاسواق الحيوانات والدواجن والمحاجر والكسرات ومقالب القمامة .

صورة (١) عمل الأطفال بالقمامة بمدينة أسيوط

صورة (٢) عمل الأطفال على التوكتوك بمدينة أبوتيج

رابعا : تزايد معدلات الجريمة

ترتفع معدلات الجريمة بارتفاع نسبة الفقر، حيث تذكر الإحصاءات فى مصر، أن أغنى ٢٠% من السكان يحصلون على ٤٤ % من الدخل القومى، ون أفقر ٤٠ % منهم يحصلون على أقل من ٩ % فقد جاءت هذه الفجوة وهذا الحرمان البشري يعني أيضا نسبة بطالة أكثر من ١٢% من السكان، تعني أيضا ١٢ مليون مواطن يعشون فى المقابر والعشش مع اتشار أكثرمن ألف منطقة عشوائية، والتي تعد بيئة واسعة لنمو الجريمة والإرهاب وتجارة المخدرات والدعارة والتفكك الأسري والعنف بكل أشكاله ، واكدت دراسة لمركز حوار للتنمية وحقوق الإنسان من ارتفاع جرائم الفقر والجوع فى مصر نتيجة انخفاض مستوى دخل الفرد وارتفاع الأسعار، واكدت الدرسة إرتفاع معدلات الجريمة خلال العام ٢٠١٧ /٢٠١٨ خاصة التي ارتكبت بدافع الفقر والجوع واسفرت هذه الدراسة عن ارتكاب ٢٥٤ جريمة، بلغ عدد المتهمين فى تلك الجرئم ٤٠٢ متهم، منها ١١٣ جريمة فى محافظة أسيوط، كما اشارت الدراسة أن المستوى التعليمى لمرتكبي الجرائم ٢٥ شخص حاصلين على مؤهلات عالية ، ٣٩ حاصلين على مؤهلات متوسطة ، ٢١٠ يجهلون القرءاة والكتابة، ٢٢٢ متهما غير معلوم مؤهلاتهم، وشهدت ارتقاع معدلات الجريمة بمحافظة أسيوط فى الآونة الأخير شكلا متزايدا وتنوع من سرقة وقتل وخطف أطفال وانتحار وسرقة البيوت وتجارة المخدرات ونصب واحتيال وتذوير بغرض الحصول على المال لسد احتياجاتهم ، بلغ عدد جرائم السرقة والشروع فيها ٤٤ جريمة عام ٢٠١٧ ، فالفقر دافع كبير للجريمة وهذا ما أكدته الدرسة الميدانية حيث تم رصد ٤٥جريمة بالمناطق التي زيارتها ما بين قتل وخطف كلها بدافع السرقة بالإضافة إلى تجارة المخدرات التي انتشرت بين الشباب وتم رصد حالتين للإنتحار بسبب ضائقة مالية أثناء الدراسة الميدانية باحدى القرى التبعة لمركز أبوتيج لشابين ممن هم تحت خط الفقرالمدقع ضاقت بهم سبل العيش ، بالإضافة إلى خمس حالات خطف للأطفال بدافع السرقة .

خامسا : تزايد نسبة وفيات الأطفال دون سن الخامسة

تمثلت الغاية الثالثة للأهداف الإنمائية للألفية ، فى تخفيض نسبة السكان الذين يعانون من الجوع إلى النصف بحلول عام ٢٠١٥ ، وتم وضع مؤشرات لقياس مدى تحقيق هذه الغاية وهي عدد الأطفال ناقصي الوزن النين تقلت أعمارهم عن خمس سنوات، ونسبة السكان النين لا يحصلون على الحد الأدنى من السعرت الحرارية ، وقد ارتقعت حدة الآثار السلبية للجوع على مستوى العالم مع حدوث الأزمة الإقتصادية العالمية الاخيرة حيث يؤدي سوء التغذية الى زيادة الفقر، لما له من تأثيرر على التحصيل الدراسي للطفل، وكذلك على الإبداع والإنتاج، فلا تعليم ولا إنتاج مع صحة معتلة، ومن ثم لا تنمية بدون رعاية صحية للفرد، فالقطاع الصحي يسهم في تحسين جودة حياة المواطنين بزيادة قدرهم على العطاء ومن ثم التمتع بعائد هذا العطاء وفى مصر تشير نتائج المسح الصحى المصري إلى أن التقزم الناتج عن سوء التفذية والإصابة بالأمرإض الحادة والمزمنة ارتفعت نسبتهم من ١٧.٦% عام ٢٠٠٥ إلى ٣٩,٢% عام ٢٠١٤م .

وبلغ معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة بمحافظة أسيوط {١٧طفل في الألف} عام ٢٠١٤ ، ارتفع إلى ٢٧,٦ طفل في الألف بالمحافظة وتبين من الدرسة الميدانية أن نسبة وفيات الأطفال دون سن الخامسة بلغت ٧% من إجمالي حالات الوفيات بعينة الدراسة، ٣% منها وفيات بسبب الإرتفاع الشديد في درجات الحرارة والإهمال الطبي في المستشفيات العامة، وهو ما أكده أولياء الأمور لهؤلاء الأطفال.

سادسا : إنتشار العشوائيات :

لعل من اهم منتجات الفقر فى المجتمع هى انتشار العشوائيات وما ينتج عنهامن مشكلات اجتماعية واقتصادية وصحية، حيث تُعرف المناطق العشوائية على أنها مناطق غير مخططة تنشأ على أطراف المدن أو داخلها . ويقوم الأهالي بالبناء فيها بصورة فردية لحل مشكلة الإسكان، وعموما تتسم بضيق شوارعها وعدم استقامتها وملاصقة المباني لبعضها مع صغر حجم الوحدات السكنية وزيادة الكثافة السكانية بها وعدم الاهتمام بالمظهر الخارجي للبيوت

كما أنها تتسم بعدم وجود خدمات بنية أساسية كافية وكذلك تداخل الأنشطة التجارية والاقتصادية والصناعية مع المنطقة السكن مثل : المحلات التجارية والورش الحرفية والصناعات اليدوية بين المساكن . وتفتقر هذه المناطق إلى المساحات الخضراء والمفتوحة، وأماكن الترفيه واللعب، وعدم وجود احتياطات لمواجهة المشاكل الرئيسية التي قد تنتج بالمنطقة كالحرائق وغيرها.

تعريف المناطق العشوائية

ويقصد بالعشوائيات (العمران غير المخطط) هو عبارة عن تجمعات سكنية نشأت في غياب التخطيط العام خروجاً على القانون ، وهى مناطق محرومة من كافة أنواع المرافق والخدمات الأساسية من مياه وكهرباء وصرف صحي والوحدات الصحية والمدارس وعربات الإطفاء والمواصلات ونقاط الشرطة ، وينتشر بها بعض الامراض الإجتماعية والفقر والجهل والحوادث وظهور الفئات الخارجة على القانون والمتشردين وأطفال الشوارع.

خطورتها

تعد ظاهرة العشوائيات من الخطيرة التى تعانى منها مصر عامة ومحافظة أسيوط خاصة ، فهى تعمل على عرقلة التنمية بكل صورها ، لما يترتب عليها من النمو العمرانى على الاراضى الزراعية (التبوير) وهو من أخطر أنواع النمو العشوائي وأكثرها انتشارا فى المحافظة وخاصة فى المناطق الريفية ، وتكم ن خطرة المناطق العشوائية أنها تكون بؤرة لكثير من المشكلات الاجتماعية والصحية والامنية ،وتقوم ايضا بتغير ملامح المدن والقرى العمرانية والسكنية حيث تؤدى الزيادة فى المناطق العشوائية الى ظهور نمط السكن العشوائى الذى لم يكن موجود من قبل مثل المناطق المبنية بالبلوك الابيض المصنع من الحجر الجيرى ،وقد ظهر الاثر بشدة فى مدينة أسيوط فبعد أن كانت فلل سكنية بنيت فى الاربعينات والخمسينات الى أبراج عشوائية .

أسباب ظهور المناطق العشوائية بمحافظة أسيوط

لم تكن العشوائيات وليدة اللحظة إنما تنشاء نتيجة عوامل تؤدى الى قيام هذة الظاهرة سوءا عوامل ديموجرافية أواقتصادية أواجتماعية أوسياسية أوثقافية .

١- الزيادة السكانية المطردة

ارتفع عدد سكان محافظة أسيوط من ٣٤١٧٦٩٥ مليون نسمة عام ٢٠٠٦م الى عدد ٤٣٨٣٢٨٩ مليون فهذة الزيادة لم يقابلها زيادة فى الوحدات السكنية التى تقوم الدولة بأنشاءها أو يقوم القطاع الخاص بتشيدها ، والذى أدى بطبيعة الحال الى تعدى السكان على الاراضى الزراعية والبناء على أراضى املاك الدولة ،والذى أدى الى انتشار وزيادة النمو العشوائى وتكوين المناطق العشوائية

٢- ارتفاع أسعار الاراضى داخل المدن

تعتبر محافظة أسيوط فى مقدمة محافظات مصر فى إرتفاع أسعار الاراضى والذى يحول دون تملك كثير من فئات السكان العقارات والاراضى فضلا عن ارتفاع تكاليف إقامة السكن ، مما دفع السكان الى اقامة مجتمعات عمرانية غير قانونية ومغير مخططة خارج المدن بشكل عشوائى معظمها أراضى زراعية حول أطراف المدن مثل (الاربعين الجديدة ، منطقة مصنع سيد،المعلمين ،المعلمين الجديدة) بمدينة أسيوط.

٣- الهجرة الداخلية من الريف الى المدن

أدت الظروف الاقتصادية المتدنية بريف المحافظة من جهة وارتفاع الفئات العمرية الشابة بالمحافظة من جهة أخرى ونقص فرص العمل فية الى الهجرة من اماكن الطرد الريفية الى مناطق الجذب بالمدينة ،ثم يواجهة السكان المهاجرون الى المدينة أرتفاعالاسعار فى العقارات والايجارت مما يدفعهم الى إقامة التجمعات العشوائية على أطراف المدن وتكون المجتمعات العشوائية .

٤- نقص الخدمات البنية الاساسية بالمدن الجديدة

على الرغم من الهدف الرئيسى فى تشيد المدن الجديدة هى إستيعاب الزيادة السكانية الاأن الوضع فى أسيوط مختلف ، حيث ارتفع سعر الاراضى فى مدينة أسيوط الجديدة فضلا عن الاشتراطات الانشائية التى تفرض مساحات كبيرة للبناء عليها وتخصيص جزء للسور وبناء على نسبة معينة من الارض مما يصعب على محدودى الدخل شراء أرض بمدينة أسيوط الجديدة فتحولت الى فيلل وكمبوندات للاغنياء فقط ،فضلا عن نقص بعض الخدمات بها والتى تحوللالجذب السكان إليها .

٥- غياب المحليات والجهات المسئولة عن الاراضى

صورة (٣) عروض الشوارع فى البناء العشوائي حي الوليدية مدينة أسيوط

صورة (٤) منازل مهدمة بمدينة القوصية

كما أدى التهاون مع البناء المخالف الى إنتشار العديد من المناطق العشوائية فى المحافظة ولعل السبب يرجع فى الاصل الى الفساد فى المحليات والذى كان يسند لها الازالة للبناء المخالف ولكن فى الواقع لم يزال المبنى المخالف إما للمحسوبية أوالرشوة والذى نتج عنة الزحف الكبير للمبانى العشوائية

خـــاتـــمة

مما سبق يمكن الوقوف على الآليات والمنهجية التى يمكن الاستعانة بها فى إستراتجيات القضاء على الفقر بمحافظة أسيوط حيث إتضحت جليا أهمية خريطة الفقر لمنطقة الدرسة والتي تم فيها تحديد المناطق الأكثر فقرا، سواء كان ذلك من منظور الدخل، أو الحرمان من الخدمات ببعض المناطق، وتوفرها في البعض الآخر وتم ذلك من خلال إستخدام عدة مؤشرات للفقر في الدراسة ،من حيث دخل وإنفاق الأسر، أو مؤشر خط الفقر وغيرة من المؤشرت التى ذكرت من قبل، وهناك بعض الآثار السلبية المترتبة على الفقر منها الأمية حيث ارتفعت نسبة الأمية بين الفقرء المدقعين إلى ٤٦.٤% ، بينما إنخفضت كلما قلت درجة الفقر حيث انخفضت إلى 39.7 بين الفقراء ، ٥، ٣١% بين سكان المحافظة، مما يدل على إرتباط أحدهما بالآخر كذلك من الآثار المترتبة على الفقر أيضأ البطالة، وما يترتب عليها من ارتفاع معدلات الجريمة، وغيرها من المشكلات، تبين كذلك أن عدد الجمعيات الخيرية بالمحافظة بلغ ١٠٢٢ جمعية، هذه الجمعيات تعمل على التخفيف من حدة الفقر، حيث زاد عدد الحالات المستفيدة من معاش التضامن الاجتماعي ويفتقر سكان المحافظة، لاسيما الفقراء الذين يعانون من الحرمان أو النقص في الخدمات الطبية، ونفتقر إلى مركز العلاج الطبيعي التابعة للجمعيات الأهلية، فلا بوجد بها إلا ١٣ مركز للعلاج، تتركز جميعا بمركز أسيوط، بلغ عدد مشروعات الأسر المنتجة ٢٣٢ مشروع، والتى من شأنها الحد من الفقر، وعلى الرغم من توافر دور العبادة بمركز المحافظة، ٤٢٤٢ مسجد، ٤٢٥ كنيسة، إلا أنه يجب تفعيل الدور الذي يمكن أن تقوم به فى معالجة الفقر، كذك تعانى المحافظة من نقص فى الخدمات الصحية بمراكز المحافظة إلا أنها تتباين من مركز لأخر مما يدل على عدم عدالة التوزيع، حيث تعاني بعض القرى من الحرمان الكلى حتى من الوحدات الصحية .

مراجع البحث

١. تقرير معدلات الفقر في مصر، جريده الجمهورية، ص٦، ٢٠١٧/١١/٢٧
٢. تقرير معدلات الفقر في مصر، مرجع سبق ذكره، ص٦
٣. حسام الدين جاد الرب – جغرافية التنمية أسس وتطبيقات – دار الوفاء للنشر – الاسكندرية ٢٠١٨.
٤. عادل معتمد عبد الحميد: النظم البيئية ومشكلاتها بمحافظة أسيوط – دراسة فى الجغرافية التطبيقية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠٠٥، ص، ص ١، ٢.
٥. عزت حجازي ، الفقر في مصر ، المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية ،١٩٩٦ ، ص٦
٦. المتولي السعيد أحمد: التغير فى التركيب السكاني فى محافظة أسيوط – دراسة تحليلية فى جغرافية السكان، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد الثامن والأربعون، السنة الثامنة والثلاثون، الجزء الثاني، ٢٠٠٦، ص ٣٦٠. تعداد ٢٠١٧ –الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء
٧. محمود صادق: الفقر والجريمة، الفقر في مصر) الجذور والنتائج واستراتيجيات المواجهة، المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية ، ص ٣١٣
٨. المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، وزاره التربية والتعليم ،القاهرة ،١٩٩٨، ص١٢٣

9. George: Dictionnaire de la geographie, P. U. F , Paris ,1970 , P 202.
10. Jelin Midgley-"Social Security. Inequality. and the third world" – London – 1995-p30
11. World development report, Attaching Poverty,World Bank,2000-2001,p15.